لتبيينه فيحذر الاسد لكن حذفوا ارى لكثرة الاستعمال واكثر العرب
لم يجوزوا حذف الواو وقد جاء قليلا بحذف الواو ومنه
قوله المتلمس اياك ان يضرب لسانك عنقك فضول المطعم
كثرة الاكل جمع فضل وهو الزيادة تشيم القلب بالتخفيف
وفتح التاء وكسر السين اى تعلمه من الوشم وهو العلامة ها
وفى رواية اخرى فانها تنشئ قسوة القلب اى تحدثها وتولد
وهو القسوة والقساوة غلظ القلب وشدته يقال حجر قاس
اى صلب وقال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ويقال الذنب مقساة للقلب اى سبب لقسوة
فعلى هذا تكون فضول المطعم موجبة لقسوة القلب
من جهتين من جهة انها ذنب لانها تبذير واسراف
ومن جهة انها توسع مجارى الشيطان وهى العروق وتقويها
وتولد الكسل والبلادة وتقتضى الرغبة فى الدنيا لتحصيل
فضول المطعم وكل هذه الاسباب مقتضية لقسوة القلب
ومانعة من رقته جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب
منها وانما تبطئ كثرة الاكل بالجوارح عن الطاعة لما تحدثه
من الكسل والبلادة وثقل المعدة بسبب شرب الماء
وكثرة النوم وكثرة الحاجة الى تجديد الطهارة والماء
فى قوله بالجوارح المتعدية يقال ابطأ زيد اى تأخر مجيئه
وابطأ زيد بعمرو اى اخر زيد مجئ عمرو وتصم الهموم
اى تجعلها صما والاصم الذى لا يسمع والهموم جمع همة
وهى العزيمة وانما تصم كثرة الاكل الهموم عن سماع الموعظة
لما قلنا فى ابطائها بالجوارح عن الطاعة فضول النظر هو النظر
لغير ضرورة ولغير عبرة وموعظة كالنظر الى متاع الدنيا

وزينتها

وزينتها وشهواتها التى امتحن الله سبحانه وتعالى بها ابناء الدنيا
وشغلهم بها عن طلب الآخرة والبذر القاء الحب فى الارض
والهوى ميل النفس وشهويتها شبه فضول النظر فى
توليدها للشهوات فى القلب بالحب المبذور فى الارض
فى تولد الزرع منه ولهذا نهى الله سبحانه وتعالى عليه
السلام عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها بقوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه وانما تولد فضول النظر الغفلة لاستغال
القلب بالمنظور اليه وتعلقه به فيغفل عن الطاعات والعبادات
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه استشعار الطمع
اضماره من قولهم استشعر فلان خوفا اى اضمره فانه
يشرب القلوب شدة الحرص اى فان الطمع يسقى القلوب
شدة الحرص ويحملها على ان تشربه فالهمزة فى اشرب للتعدية
تقول شرب زيد الماء واشربه اياه عمرو ومنه قوله تعالى
واشربوا فى قلوبهم العجل اى سقيت قلوبهم حب العجل
فحذف المضاف وهو الحب للختم على الشئ تغطيته
والاستيثاق منه حتى لا يدخله شئ ولا يخرج منه شئ
ومنه ختم الكيس وختم الدار وختم الكتاب والطابع الخاتم
فمعناه ان الطمع يغطى القلوب ويربطها ربطا وثيقا بواسطة
حب الدنيا بحيث لا تدخل فيها الحكمة والموعظة وتتراكم
عليها اصداء الغفلات وحجبها فلا تتجلى فيها عرائس المغيبات
ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى فان يشأ
الله يختم على قلبك اى ينسيك ما اتيناك من القرآن والحكمة
قوله وهو يعنى حب الدنيا واحباط الحسنات ابطال اجرها
وثوابها ونظير هذا قوله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة

Copyright Sejong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)